حروف الحلق واللسان والشفتين وهي بعض الحروف الهجائية منسوب
الى الهجاء وهو كالتهجي تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها تلك الكلمة
بذكر اسماء تلك الحروف فالالفاظ التي سمتهجيا بها اسماء مسميا تها الحروف البسيطة
التي يقال لها حروف المباني وهي تسعة وعشرون حرفا وفي الحديث من لم يرو من
بالحروف وهي تسعة وعشرون حرفا لا يخرج من النار من لم يعد لام الف
فهو بري مني وانا بري منه مثلا جيم اسم للحرف الاول من جعفر مثلا ومن
اصحابه ثم لما سئل الامام الخليل بن احمد كيف تقولون اذا اردتم ان تنطقوا بالجيم من
جعفر فقالوا له جيم قال انما اجبتم بالاسم ولم تنطقوا بالحرف الذي هو
المسمى وانما يقال جه اي بدون افصاح بالهاء وانما رسمت وفا بقاعدة
اللفظ وقد راعوا في هذه التسمية معنا لطيفا هو جعل المسمى صدر الكل اسم
منها ليكون المسمى اول ما يقرع السمع من الاسم الا الف فانهم استعاروا
الهمزة مكان مسماها لان الالف عند الاطلاق ليست الا ساكنة وربما سميت
تلك الالفاظ التي يتهجا بها حروفا مجازا باسم مدلولاتها التي هي حروف
المباني ومنه قولهم حروف الهجاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من قرا
حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام
ميم حرف بل الالف حرف واللام حرف والميم حرف فقد حكم على الالفاظ التي
يتهجا بها بانها حروف باعتبار مدلولاتها فالتراب حاصل باعتبار الحرف
المسمى لا باعتبار حروفا سمه ويفيد انه انهم معنى حسن الثبوت
عليه من المتكلم بحيث لا يصير السامع اي سامع منتظرا لشيء آخر

يأتي به المتكلم مما يتوقف عليه تمام ذلك المعنى انتظارا تاما لوجود المسند والمسند
اليه والاسناد ولا انتظر لانتظار ما عداها كما علمت ومقصوده ذلك المعنى بالاولى
فائدة لان المتكلم قصد افادة السامع اي سامع وهذا مستفاد مما افصحنا
عنه فيما سبق لا من مجرد كلامه وقوله اذا كان السامع يجهل ذلك المعنى
مخالف للحاصل الذي قد منه لانه لا يخلو اما ان يكون هذا المثال مما المعلوم ثبوته
بالضرورة اي لا يجهل غالبا اولا ان كان من الاول فلا يحسن التقييد بما ذكر
لما علمت ان معلوم الثبوت بالضرورة ليس بكلام وانما يخاطب به من يجهله ومن
ثم اطلق فيه المصنف ولم يقيده بذلك وان كان الثاني فكذلك لما علمت ان
غير معلوم الثبوت بالضرورة كلام وانما يخاطب به من يعلم مضمونه فلا وجه
لهذا التقييد لا يقال ما المانع ان يدعي ان مذهب المصنف ان غير معلوم الثبوت
او الانتفا بالضرورة لا يكون كلاما اصطلاحا الا ان حصلت منه فائدة بالفعل
بان خوطب به من يجهل مضمونه ويؤيد ذلك بانه مثل في شرح الاجرومية
بما لا يحتمل ان يكون معلوم الثبوت بالضرورة وهو قام زيد ويوافقه ظاهر
ما تقدم عن ابن هشام وابن عصفور هذا ما نقول المانع من ذلك مخالفة ما ذكره
في شرح التوضيح وكلام ابن هشام وابن عصفور مصروف عن ظاهره والمراد
منه ظاهر ما تقدم واختار المصنف خصوص هذا المثال لاشتماله على
بعض حروف المخارج الثلاثة كما بينه في بعض النسخ ولنشط الطالب
بذكر نفع العلم الذي هو ثمرة المطلب ولم ينظر الى ابهام اختصاص الكلام
بما اشتمل على بعض حروف المخارج الثلاثة خصوصا وقد بينها في تعريف اللفظ

الموافق للكلام في الشرح ع

Copyright © King Saud University